

في صيف العام ١٤٢٧ هـ ذهبنا أنا وزميلي الدكتور / عبد المنعم عثمان إلى جمهورية نيجيريا الاتحادية لنقيم دورة لتدريب معلمي اللغة العربية في ولاية كانو شمال البلاد بدعوة من حاكمها : مالم إبراهيم شيكرو وكان المنسق للدورة من قبل حكومة كانو هو وزير الشباب الشيخ : محمد غانبو ، ووزيرة شؤون المرأة السيدة مريم ، وبما أن الشيخ غانبو كان حديث عهد بعرس فأنا ب عنه المدرس بالكلية الشرعية الشيخ : محمد ساني الذي صحبنا في تنقلاتنا وإقامتنا.

في اليوم الأول للدورة أقمنا امتحانا لمعرفة كفاية الدارسين اللغوية ، وكنت مراقبا على مجموعة من الدارسين وزميلي على مجموعة أخرى ، وعندما انتهى الوقت قلت للدارسين باللغة العربية : ( انتهى الوقت ) ، فقال أحد الحاضرين بلغة الهوسا : ( لو كشي ياشكا ) وهي تعني انتهى الوقت .

حفظت الكلمة صوتيا ثم ذهبت للمجموعة الثانية التي يراقب عليها زميلي فإذا بهم لم ينتهوا بعد ، فقلت : ( لو كشي ياشكا ) فنظروا إلي وهم يضحكون ، وقال أحدهم : ينطق بالهوسا .

فقلت :

وينطق بالهوسا وليس يجيدها \*\*\*\* كما بلسان العرب ينطق أعجم

وكان الشيخ محمد ساني يستمع إلي وما علمت بأنه شاعر يكتب الشعر بالعربية حتى جاء اليوم التالي وهو يوم افتتاح الدورة برعاية الحاكم وحضور زوجته أمينة شيكرو والوزراء والمشيخة الدينية ووجهاء الولاية ؛ وبعد كلمات الترحيب قام الشيخ محمد ساني وألقى قصيدة ضمنها البيت السابق وهي القصيدة التالية .

علام أخي شوقا أراك ترنم \*\*\* تحاذيني قولا ويرتبك الفم  
تكاتمي وأنا أحاول بث ما \*\*\* يجيش بقلب وهو في الوجه يُفهم  
أليس الذي حل البلاد من الندى \*\*\* فعمّ ومن علم ضميرك يكتّم؟  
ألا بُح به فالخير ليس بعائب \*\*\* مبيحا به فلينج عنك التجمجم  
فأهلا وسهلا مرحبا بضيوفنا \*\*\* على بركات الله حقا نزلتم  
مدينة كانو ساحة مستطابة \*\*\* ترحب بالأضياف نعم المقدم  
أتانا من البلد الأمين مشايخ \*\*\* يقيمون دورات لدى من يُعلم  
وبغيتهم نشر اللغات ومنطق \*\*\* به نزل الذكر الحكيم المكرّم  
بأفضل تقنية يفيدون دائما \*\*\* وأحدثها كي يستفيد المعلم  
أيا عالما أعياه في تعليمه \*\*\* طرائق تدريس تعال إليهم  
تجد مبتغاك المرتجى في اصطحابهم \*\*\* وتسعد لما تهوى بما هو أعظم  
ألا أبلغن عني لضيف تحية \*\*\* ويتبعها تبجيلهم والتكرم

وأعني أبا عبد الإله الذي غدا \*\*\* بنا معجبا يحكي الطباع ويكرم  
وينطق بالهوسا وليس يجيدها \*\*\* كما بلسان العرب ينطق أعجم  
ومع ذاك عدّناه من هموسوا \*\*\* فمن صحب الأقوام يحسب منهم  
ويعجبني منه فصاحة نطقه \*\*\* ليغدق علما حينما يتكلم  
كذاك ابن عثمان الذي كان بارعا \*\*\* يفهم بالإيضاح من يتعلم  
فشكرا جزيلا للمؤسسة التي \*\*\* تبنته ذا البرنامج المتقدم  
وشكرا لمن قد شرفوا باستضافتهم \*\*\* ومن مهّدوا سبلا لكي يتقدموا  
خصوصا أبا عبد الحميد وستنا \*\*\* أمينة مع ماريّ بورك فيكم  
فهذه جهود باديات لترتقي \*\*\* شريعة ربي واللسان المعظم  
صلاة لخير الناطقين بضادنا \*\*\* كذا بركات والسلام المفخم  
محمد الهادي وآل وصحبه \*\*\* عليه عباد الله صلوا وسلموا